

35

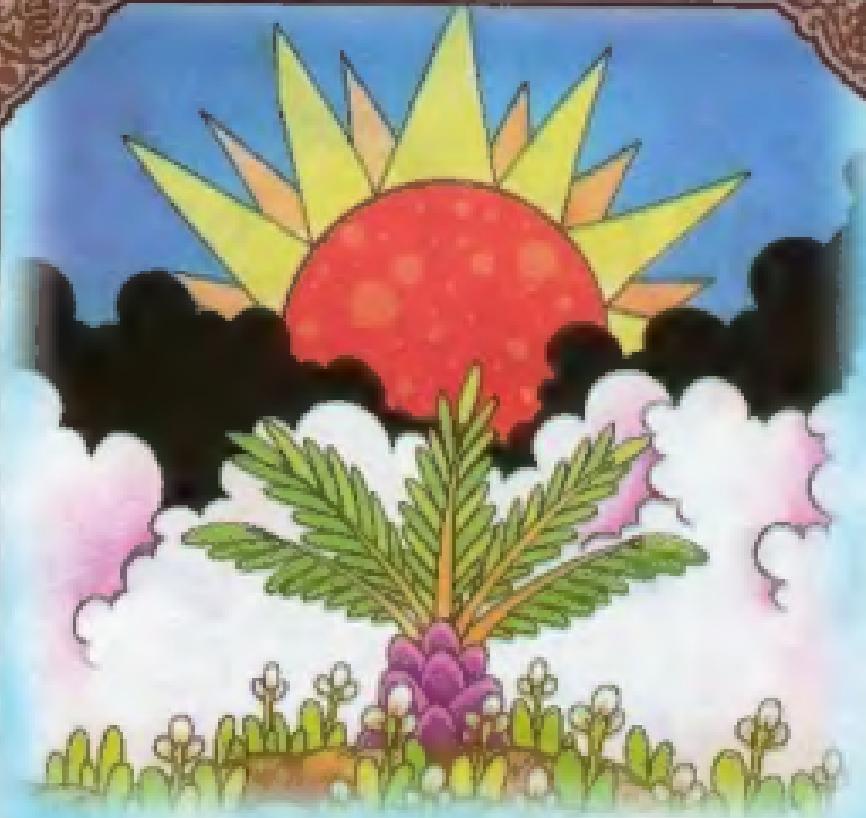


الجزء الثاني عشر

العدد العاشر



يُقْلِم : ١٠ عبد الرحيم عبد القهور
رَسُوم : ١٠ عبد النافع سعيد
إِشْرَافٌ : ١٠ حمدي مصطفى



يُقال إنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عليه السلام وَقَفَ يَوْمًا يَخْطُبُ فِي
بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَأَلَهُ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ قَائِمًا :
- هَلْ يُوجَدُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ
يَا مُوسَى ؟
فَقَالَ لَهُ مُوسَى عليه السلام :
- أَنَا أَعْلَمُ إِنْسَانٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ..

ويقال إنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ عَنِبَ عَلَى مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَا إِنَّهُ لَمْ يَرَدِ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ..

ويقال إنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَوْحَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
يُوجَدُ عِنْدَ مَجْمِعِ الْبَحْرَيْنِ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ ، قَدْ آتَاهُ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ، وَعِلْمَهُ مِنْ
لَدْنِهِ عُلَمَاءٌ لَمْ يَعْلَمُهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلِذَلِكَ فَهُوَ أَعْلَمُ
مِنْهُ ..

وَقَرَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْتَلِقَ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ
لِيَتَعْلَمَ مِنْهُ ، فَسَأَلَ رَبِّهِ قَائِلاً :
- يَا رَبَّ كَيْفَ كَيْفَ أَصِلُّ إِلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، وَكَيْفَ
أَعْرِفُهُ !

فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْخُذْ حُوتًا
(سَمْكًا) وَيَضَعُهُ فِي سَلَةٍ ، وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي تَرَدَّ
فِيهِ الْحَيَاةُ إِلَى الْحُوتِ ، وَيَتَسَرَّبُ نَازِلًا إِلَى الْبَحْرِ
سَوْفَ يَجِدُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ ..

فأحضر موسى عليه السلام سمكة وضعاها في سلة ،
حملها تلميذه : يوش بن نون ، مع طعام لهم ،
وانطلق الاثنان في رحلة البحث عن العبد الصالح ..
سار موسى عليه السلام وتلميذه على شاطئ البحر طويلاً ،
وقال موسى عليه السلام لِتلميذه :
ـ أخبرني عندما تردد الحياة إلى الحوت ، ويتسرب
عائداً إلى البحر ..
فقال له يوش :
ـ سأخبرك عندما يحدث ذلك ..
وظل يوش يراقب الحوت ، وموسى عليه السلام ينتظر
في شفط اللحظة التي ستدب فيها الحياة في الحوت ..
وأخيراً وصلا إلى صخرة على شاطئ البحر ، وكان
التعب قد هدّهما ، فجلسا يستريحان قليلاً ، قبل
مواصلة الرحلة ، فنام موسى عليه السلام من التعب ، بينما
جلس يوش يراقب الحوت ..
فجأة دبت الحياة في الحوت ، فقفز من السلة ،

وأخذ طریقة في البحر ، ورأه يُوشع ، لكنه لم
يُشأ أن يوقف موسى عليه ..
استيقظ موسى عليه بعد ذلك ، وقرر مواصلة
الرحلة بحثاً عن العبد الصالح ، ونسى يُوشع أن
يخبره أن الحوت قد دبت فيه الحياة وتسرب إلى
الماء ..



وبعد أن سارا مسافة من الطريق . شعر موسى
عليه السلام بالجوع ، فطلب من يوشع أن يقدم لهما الطعام ..
وفي هذه اللحظة تذكر يوشع الحوت ، فأخبر
موسى عليه السلام بأن الحياة قد دبت فيه عند الصخرة ،
وأنه نسي أن يخبره ، فقال له موسى عليه السلام :
- هذا ما كننا نريد ..

وعاد موسى عليه السلام وتلميذه يوشع إلى الصخرة ،
وهناك وجدهما العبد الصالح ، الذي آتاه الله رحمة من
عنه وعلمه من لدنها علما ..
فقال له موسى عليه السلام :

- هل أتبعتك على أن تعلمني من علمك الذي
علمك الله إياه ؟

فرد عليه العبد الصالح قائلاً :
- إنك لن تستطيع معى صبراً .. لن تصبر على
ما لم تحيط به علما ..

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلٰى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَنْ يُوافِقَ
عَلٰى مُصَاحِبَتِهِ لَهُ ، وَالتَّعْلِمُ مِنْ عِلْمِهِ ، ذَاكِرًا لَهُ بِأَنَّهُ
يَكُونُ صَابِرًا ، إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ، وَلَنْ يَعْصِيَ لَهُ أَمْرًا ..
فَوَافَقَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَلٰى أَنْ يُصَاحِبَ مُوسَى عَلٰيَّهُمُ الرَّحْمَةُ ،
وَيَسِيرُ مَعَهُ ، وَلَكِنْ يُشَرِّطُ ..
فَسَأَلَهُ مُوسَى عَلٰيَّهُمُ الرَّحْمَةُ عَنْ هَذَا الشُّرْطِ ، فَقَالَ الْعَبْدُ
الصَّالِحُ :

- أَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ ، مِهْمَا كَانَ ، حَتّٰى أَحْذَثَكَ
عَنْهُ ، وَأَوْضُعَ لَكَ حَقِيقَةً مَا غَابَ عَنْكَ ، وَخَفِيَّ
عَلَيْكَ فَهُمْ ..

فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلٰيَّهُمُ الرَّحْمَةُ :

- لَنْ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ ، حَتّٰى تُوْضِعَ لِي ..
وَانْطَلَقَ مُوسَى عَلٰيَّهُمُ الرَّحْمَةُ فِي صَحَّةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، سَارَا
عَلٰى شَاطِئِ الْبَحْرِ .. رَأَى الْعَبْدُ الصَّالِحُ سُفِينَةً قُرْ
بِهِمَا ، فَأَشَارَ إِلَى أَصْحَابِ السُّفِينةِ ، فَجَعَلُوهُمَا مَعَهُمْ ..
وَيَدُوُ أَنَّ أَصْحَابَ السُّفِينةِ ، كَانُوا يَغْرِفُونَ

العبد الصالح ، ولذلك رفضوا أن يأخذوا

منه أجرًا عن الرُّكوب ..

سارت السُّفينة إلى الْبَلَدِ الَّذِي تَقْصِدُهُ ، وَفَرَجَى
مُوسَى عليه السلام بِالْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي قَاعِ السُّفِينَةِ ، يَخْلُعُ
لَوْحًا مِنَ الْوَاحِدَةِ ، وَقَدْ بَدَأَتِ الْمَاءُ تَدْفَقُ بِدَاخِلِهَا ،
فَتَمْلَكَتِهِ الْدَّهْشَةُ مِنْ تَصْرُّفِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، وَانْكَرَ
عَلَيْهِ تَخْرِيبِ السُّفِينَةِ ، فَأَيْلَأَ :

- مَا هَذَا الَّذِي تَفْعَلُهُ ، هَلْ خَرَقْتِ السُّفِينَةَ لِتُغْرِقُ
أَصْحَابَهَا ؟ لَقَدْ فَعَلْتَ فَعْلًا مُنْكَرًا ..
فَيَقُولُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ :

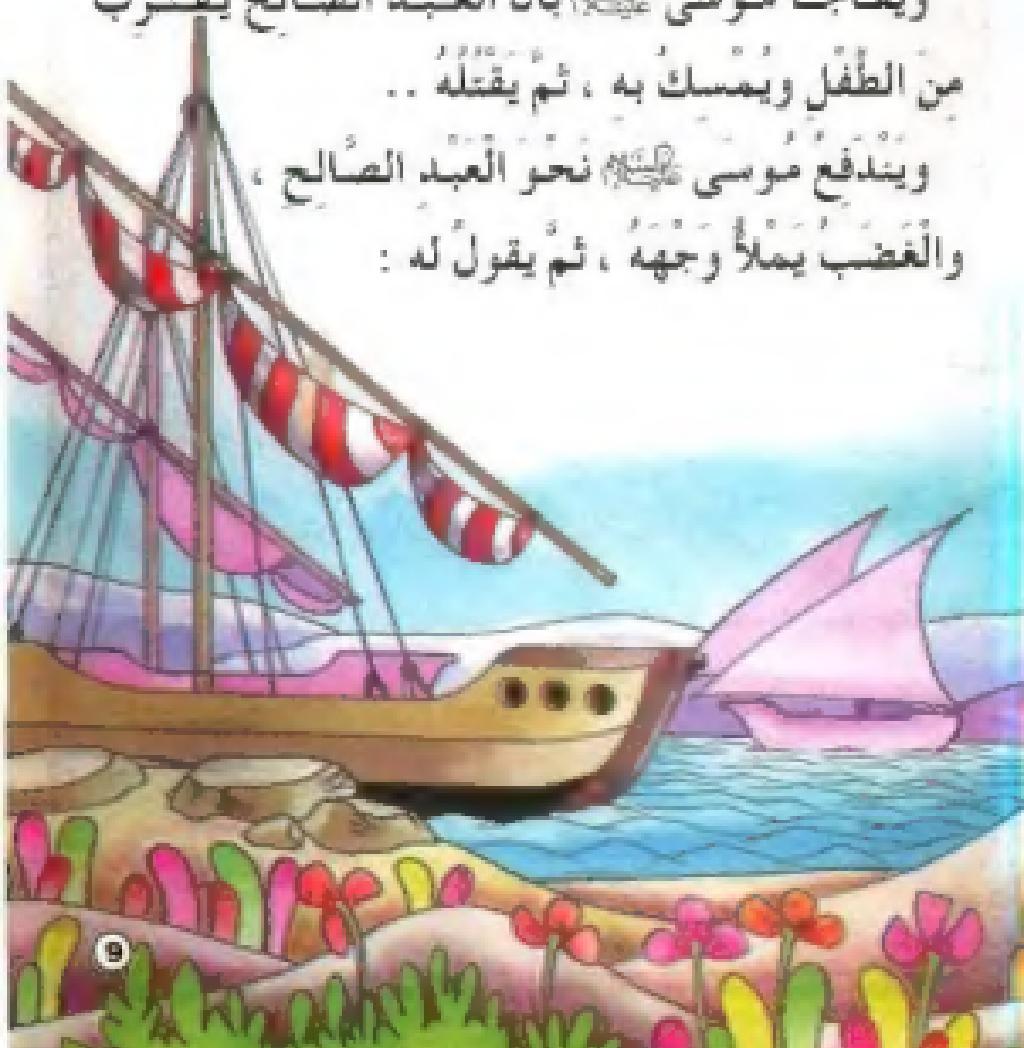
- يَا مُوسَى أَلمْ أَقْلَلْ لَكَ إِنْكَ لَنْ تَسْتَطِعْ مَعِي صَبَرًا ؟
فَيَعْتَذرُ مُوسَى عليه السلام لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ ، بِعِبَبٍ مَا يَدْرِي مِنْهُ
مِنْ نَسْيَانِ الشَّرْطِ الَّذِي اشْتَرَطَهُ عَلَيْهِ .. وَيَرْجُوهُ أَلَا
يُرْهِقَهُ أَوْ يَرْأَدْهُ عَلَى نَسْيَانِهِ ..

وَيَنْطَلِقُ مُوسَى عليه السلام فِي صَحْبَةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، يَغَادِرُهُ
الْسُّفِينَةَ وَيَسِيرُانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ..

ويرى العبد الصالح مجموعة من الأطفال يلعبون معاً ، ويجلسان للراحة قليلاً .. وبعد قليل يتصرف الأطفال ويتركون طفلًا واحداً منهم .. طفلًا يتسم وجهه بكل براءة الأطفال ..

ويفاجأ موسى عليه السلام بأن العبد الصالح يقترب من الطفل ويمسك به ، ثم يقتله ..

ويندفع موسى عليه السلام نحو العبد الصالح ، والغضب يملأ وجهه ، ثم يقول له :



- ما الذنب الذي جناه هذا الغلام حتى قتله ؟
لقد قتلت نفساً حرم الله قتلاها ، بدون ذنب أو
جريمة .. لقد قمت بعمل منكر ..
فيعود العبد الصالح إلى تذكرة موسى عليه السلام
بالشرط ، الذي اشترطه عليه في بداية مصاحبة له ،
فائلاً :

- ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً ؟
ويعتذر موسى عليه السلام عن نسيانه للمرة الثانية ، فائلاً :
- إذا سألك عن شيء آخر ، فلا تسمع لي بمصاحباتك
مرة أخرى .. لقد استنفذت كل الأعذار ..
ويوافق العبد الصالح على مصاحبة موسى عليه السلام له ..
وينضمان في طريقهما ، وفي هذه المرة يتوجه مع
العبد الصالح إلى إحدى القرى ويدخلها .. كانوا
متعبيين وجائعين .. فطلبوا من أهل القرية طعاماً ،
ولكن أهل القرية كانوا بخلاء ، فرفضوا أن

يُضيقا همَا . كَمَا رَفَضُوا أَنْ يُقْدِمُوا إلَيْهِمَا
كِسْرَةَ خَبْرِ جَافٍ ، أَوْ حَتَّى جَرْعَةَ مَاءٍ ، بِرَغْمِ
مَعْرِفَتِهِمَا أَنَّهُمَا غَرَبَيَانَ ..
وَبِرَغْمِ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَلَى الْبَقَاءِ فِي
الْقَرْيَةِ ..

جلس مُوسى عليه السلام والْعَبْدُ الصَّالِحُ بِجُوارِ حِدَارٍ
قَدِيمٍ .. كَانَ مَنْظَرُ الْجِدَارِ يُوحِي بِأَنَّهُ أَيْلُ لِلسُّقُوطِ ،
وَأَنَّهُ سَيَهَارُ بَعْدَ وَقْتٍ قَبِيرٍ .. وَقَرَرَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ
فِصَاءَ اللَّيْلِ بِجُوارِهِ ..

وَفِي اللَّيْلِ قَوْجَنَ مُوسى عليه السلام أَنَّ الْعَبْدَ الصَّالِحَ
يَقْرُمُ بِإِعْادَةِ بَنَاءِ الْجِدَارِ الْمُتَهَاوِيِّ .. حَتَّى جَعَلَهُ مَعِينًا
فَتَعْجَبَ مُوسى عليه السلام مِنْ تَصْرِيفِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَشَدَّ
الْعَجَبِ ، وَاسْتَكَرَ قِيَامَهُ بِإِعْادَةِ بَنَاءِ الْجِدَارِ ..

وَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

- أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ بُخْلَاءُ .. وَقَدْ طَلَبْنَا مِنْهُمُ الطَّعَامَ ،
فَرَفَضُوا أَنْ يُطْعَمُونَا .. كَيْفَ يَسْتَبِي لَهُمْ هَذَا الْجِدَارُ

مجاناً ودُور مقابل .. ثم حاطب العبد
الصالح قائلاً .

- لو شئت لا تحدثت على هذا العمل أجراء ..
فرد عليه العبد الصالح قائلاً

- هذا فراق يسي وستك .. لقد اشتهرت عليك
وحذرتك من قبّـ ، وأنت قبلت ..
وبداً العبد الصالح بروضه لموسى عليه السلام سبب
تصرّفاته في الحالات الثلاث ، والتي استذكرها
موسى بشدة ، ولم يستطع الصبر عليها . فقال .

- إنما السفينة التي حرقتها لا أعرف بها في البحر . فقد
كانت ملكاً لمساكين ينكرنون منها عيشهم ، عن
طريق بقل الناس والبغائع بالأجر ، وقد كانت هي
كل مصدر دخلهم .. وقد كان ملك البلاد يستولى
على السفن السليمة من أصحابها بالقرة ، وذود عن
يعوضهم عن تمنها . ولهذا أخذت فيها هذا العيب
البسيط . حتى إذا مر بها الملك ورأها معيبة تركها
لهم . فيعملون على إصلاحها وتشعيتها

مرأة أخرى ، وهذا أهونٌ من ضياعها منهم ..

فقال موسى عليه السلام :

- والعلم الذي قتله !

فقال عبد الصالح :

- لقد أعلمك ربِّي أنَّ هذا الفلام عندما يكبرُ

سِكُونٌ عَاصِيَا عَافَا لِوالدِيهِ الْمُرْتَبِينَ
الصَّالِحِينَ ، وَإِذَا عَاشَ فَسِيدٌ قَعِيْهِما إِلَى الطُّفَيْلَانِ وَالْكُفَرِ
فِي شِيَخُوْخِتِهِما ، وَلِهَذَا قُتِلَتْهُ ، حَتَّى يُبَدِّلَهُمَا اللَّهُ بِهِ
غَلَامًا أَكْثَرَ رَحْمَةً بِهِمَا وَأَشَدَّ عَطْفًا عَلَيْهِمَا ، وَأَكْثَرَ
بِرًا بِهِمَا فِي شِيَخُوْخِتِهِما ، وَهَذَا أَفْضَلُ لَهُمَا مِنْ
الْغَلَامِ الْعَاقِ الَّذِي قُتِلَتْهُ ، وَأَفْضَلُ لِلْغَلَامِ نَفْسِهِ ،
حِيثُ ماتَ عَلَى فَطْرَتِهِ ..

فَقَالَ مُوسَى عليه السلام :

- وَالْجَدَارُ الَّذِي بَنَيْتُهُ دُونَ أَجْرٍ ، مَعَ أَنَّ أَهْلَ هَذِهِ
الْقَرْيَةِ لَا يَسْتَحْقُونَ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا ، بِسَبِبِ بَخْلِهِمْ

مَعَنَا ؟

فَقَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ :

- لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْجَدَارَ مَلِكُ الْغَلَامِينَ يَتَوَمَّمِينَ ،
وَأَنَّ الْجَدَارَ تَحْتَهُ كَنْزٌ يَخْصُّ الْغَلَامِينَ ، فَلَمَّا تَرَكَهُ
يَتَهَارُ ، لَسْرَقَ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْكَنْزَ وَحَرَمُوا



الغلامين منه ، ولها بنيت الجدار ، ليحفظ الكنز
 تحته ، حتى يكبر هذان الغلامان ، ويبلغا رشدهما ،
 فيصيحان قادرین على إحسان التصرف في أموالهما ،
 فيستخرجان كنزهما .. وفي ذلك رحمة من ربك ..
 رحمة باصحاب السفينة المساکین ، ورحمة بالابوين
 المُؤمِّنین ، ورحمة بالغلامين الْبَرِيمِين ، وما فعلت
 ذلك كلُّه إلا بعلم الله الذي علمتني إياه ..

وهكذا غادر موسى عليهما السلام ، عائدا إلى تلميذه
 يُوشّع بعد أن علم أنَّ لله عباداً اختصهم

يعلمك اللذى ، الذى لم يختص به حتى

الأنبياء ..

وواصل موسى عليه رسالته حتى توفاه الله .

(انتهت)



قصص الأنبياء
الكتاب الثاني
أنبياء
بني إسرائيل
بعد
موسى
(عليه السلام)
احرص على افتتاحه